

صنت بالله صنت بالله صنت بالله صنت بالله صنت بالله صنت بالله صنت بالله

النصر من عند الله

يقول المولى تبارك وتعالى في حديث لادسي :
« يا عبادي إلى أنتم عليكم نعمتي ، وأرسلت إليكم الرسل الكرام لتعرفوا أحكام شريعتي ، فلم تعرضون عني وأنا الغنى الكريم ، وعزني وجلالي لو أطمعوني لتصربكم على أعدائكم ، ولو استعنت في في الشدائد لأعتكم ، ولو سألتوني كنت قريبا منكم عينا لكم ، ولكمكم عصيتوني فأعرضت عنكم فوقعتم في العذاب المهين » .

إذن فلن يكون هناك نصر بدون اتباع تعاليم الله ، وما النصر إلا من عند الله . . . ولقد أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، فصاح الأمة وكشف الغمة وروى الطريق أمام العالمين حتى يرجعوا إلى الله فيديهم صراطا مستقيما .

يقول المصطفى ﷺ : « يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم له في السر والعلانية . . . تروا وتنتصروا وتجربوا » .

لقد أوضح الرسول الكريم في البند الأول : أنه لا بد من التوبة وهي التدم على ما فات وإصلاح ما هو آت ، فالندم والتضرع والتذلل والتطعع إنما بمن الله بونه فيقبل العبد ، ثم تاب عليهم ليتوبوا . . . « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » .

وفي البند الثاني : أوصى ﷺ بضروة العمل الصالح في الحياة الدنيا ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى . لا بد من العمل الصالح قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . يوم تذهل فيه المراضع عن مراضعها وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

ويومئذ ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم . يسمى النور من أمام المؤمنين منتظلا من أعضائهم التي كانت تغسل للصلاة فيستطيعون السير في هذا النور وسط هذا الظلام الدامس ، وكل منهم يمسك بكتابه . أما في البند الثالث من الوصية : ذكر ﷺ أن الذكر هو صلة العبد بربه ، والذكر المقصود هو ذكر جميع الأعضاء ، فلا ذكر للسان الشاة ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اليدين العطاء ، ولكن أفضل الذكر هو قراءة القرآن : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا » .

فيأمر أيها السلم وأنت في هذه الأيام المباركة لتحظى بالنجاح الأكبر وهو رضا الله .

محمد الطحلاوي

الحج .. والاستطاعة

موسى محمد على

التمييز . فلا تصح مباشرة الحج من الغنوت والصبي الذي لا يميز كسائر العبادات ، ويصح من الصبي المميز أن يحرم ويحج بإذن الولى . ولا يشترط فيها الحرية كسائر العبادات . ولوقوعه عن حجة الإسلام شرطان زائدان . البلوغ والحرية . لقوله ﷺ : « أيما صبي حج ثم بلغ فله حجة الإسلام » . وأيما عبد حج ثم عتق فله حجة الإسلام ، ومعنى ذلك أن الحج عبادة عمر لا تتكرر . فاعتبر وقوعها في حاله الكمال . ولأن التكليف تابع للتمييز . فشرط هذا الحكم إذن يعود إلى ثلاثة : الإسلام ، والتكليف ، والحرية .

والفقير لو تكلف الحج وقع حجه عن القرض . كما لو تحمل الفتي خطر الطريق وحج ، وكما تحمل المريض المشقة وحضر الجمعة . ولوجوب حجة الإسلام شرط زائد وهو الاستطاعة بنص الآية الكريمة .

واستطاعة السبل التي شرطها الفقهاء . ونص عليها القرآن الكريم في الآية السابقة : « هي إيمان وصومه إليه » . يقول ابن المنذر :

« قالت طائفة من العلماء : الآية على العموم . إذ لا نعلم خيرا تابعا عن النى ﷺ . ولا إجماعا لأهل العلم . يوجب أن تستثنى من طائفة الآية بعضا . فعمل كل مستطيع الحج - يجد إليه السبل بأى وجه كانت الاستطاعة - يجب عليه الحج على ظاهر الآية .

قال رسول الله ﷺ : « من ملك زادا أو راحلة بلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا . ولذلك يقول في كتابه : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » .

ومن طوائف الضحاك الطريقة أنه قال : « إذا كان شابا صحيحا ليس له مال فليؤجر نفسه بأكله ويعمل حتى يقضى نسكه » . فقال له قائل : « أكلف الله الناس أن يمشوا إلى البيت ؟ » . فقال : لو كان لبعضهم ميراث بمكة أكان يتركه ؟

قال : لا بل ينطلق إليه ولو حوا . قال : فكذلك يجب عليه حج البيت . ويقول الإمام مالك : « الاستطاعة على إطلاقه الناس ، الرجل يجد الزاد والراحلة ، ولا يقدر على المشى ، وآخر يقدر على المشى على رجله » . ويقول الإمام القسرى رضى الله عنه : « الاستطاعة فنون : فستطيع بنفسه وماله ، وهو الصحيح السليم . ومستطيع بغيره وهو الزمن المعصوب .

الأرض وينتفع به كل إنسان بل كل حي على الأرض . . . يقول الله تعالى : الحج أشهر معلومات ثلث فرض فيه الحج فلارفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب ، بهذه الآية الكريمة يا هيبوف الرحمن فرض الله على المحرم أن يكون ودعا مسلما لا يخاف أحدًا . وكلمة « الجدال » وإن كان من معانيها الخصومة فإن التعبير بها هنا مقصود ليشمل المعنى أخف الخصومة واليهما . وإذا كان مجرد الجدال إنما فلا شك أن ما فوقه أشد وأعظم نكرا .

ويقول الله تعالى : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللبيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمن حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون » . لقد حرم الله بهذه الآية على المحرم أن يقتل الحيوان البرى سواء أكان أكله مباحا أم غير مباح . وسواء أكان وحشيا أم مستأنسا بل قال الفقهاء : إنه يحرم عليه أن يبال الحيوان بأى مكرهه أو أذى في نفسه أو فرائضه أو يبيعه ويأبى وسيلة من وسائل الأذى سواء أكانت سلاحا أم شراكا أم فاحشا . ولما نعرف قانونا حتى ولا أبر بالسلم والحياة من قانون بيع الأذى حتى عن يفس الظير وأبلغ من كل ذلك في هذا المعنى أن المحرم ممنوع أن يأكل لحم صيد صاده غيره إذا كان قد صاده من أجله .

وهكذا يحرص الإسلام على تدريب الناس على حب السلام .

فباليتكم . يا صيوف الرحمن تقدمون خطرة وأنتم في مؤتمر الإسلام العظيم ، من أجل أن تعيدوا المسلمين إلى الإسلام ، دين الحب والأخوة والتعاون والسلام . وأضيفوا شيئا إلى حياتنا لنعود خير أمة أخرجت للناس . والله ولى التوفيق .

دعاة حول الحجة

ليبيك .. ليبيك

ليبيك اللهم ليبيك
ليبيك لا شريك لك ليبيك
إن الحمد والتعظيم لك والملك
لا شريك لك . . . ليبيك .

حديث شريف

الحاج .. ضامن على الله

قال الرسول ﷺ :
« إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام . فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله . فإن مات أدخله الجنة . وإن رده إلى أهله . رده بأجر وغنيمة » .

عمل متصل يجري الآن في منطقة مصر القديمة لإنقاذ أهم أثر إسلامي هو جامع عمرو بن العاص الذي وضع محرابه ثمانون من صحابة الرسول وأول مسجد ينشأ في القارة الأفريقية كلها. وعلى بعد خطوات قليلة داخل حصن بابليون تقوم هيئة الآثار بمحاولة أخرى لإنقاذ واحد من أهم الآثار المسيحية، ذلك الكهف الذي عاشت فيه العائلة المقدسة ثلاثة أشهر كاملة عند قدومها إلى وادي النيل. وبين المسجد والكهف بقايا عائلتنا نتحدث عن عصور رائعة شهدتها هذه المنطقة التي كانت في يوم ما عاصمة مصر.

مصر العتيقة.. كانت مدخلا للأديان!

تصوير: صبري صلاح



الدخول إلى الحصن بابليون من هنا فتح عمرو بن العاص مصر

زينب عبد المنعم

هذه اللغة الصغيرة من جنوب القاهرة حكمت مصر طوال قرون عديدة وأشرقت منها شمس المسيحية ومنها أيضا دخل الإسلام. ولم يستطع أحد أن يحدد بالضبط عمرها التاريخي وإن كانت بعض التوابيت الفرعونية التي اكتشفت بالمنطقة تشهد بأنها ربما كانت مأهولة بالسكان في العصر الفرعوني.

وتأتي الأهمية الأولى لمصر القديمة الآن من مجموع تلك الآثار العديدة التي تزخر بها المنطقة التي تمتد إلى العصور الرومانية الأولى في مصر. ويعتبر أقدم أثر بها حصن بابليون وأطلال أبراجه القديمة وكان يطلق عليه أيضا قصر الشمع الذي حير المؤرخين وعلماء الآثار.

يعمل المؤرخون على إطلاق اسم قصر الشمع على قلعة بابليون أنه كان من عادة القدماء في ذلك الوقت أن يوقدوا الشموع كل شهر في أحد أبراج الحصن في ليلة انتقال الشمس من برج إلى آخر. وقال البعض إن كلمة الشمع عرفت عن الكلمة الفطرية، كينسي، ومعناها مصر أي قصر مصر. ويقال إن الفرس هم أول من بدأوا في تشييد الحصن ثم أكمله الرومان وما زال اسم بابليون يطلق حتى الآن على بقعة تعد حوالي نصف كيلو متر تقريبا جنوب الحصن وبها ثلاث كنائس أهمها كنيسة السيدة العذراء بابليون الدرج.

على عمق عشرة أمتار تحت الأرض سرت وراءه أنفل فوق سلسلة من السفالات الخشبية المتدرجة وأما أناسنا: ماذا لو وقعت الآن في الماء؟ وبعد بضعة أمتار توقف وأشار إلى مصدر الضوء القادم من بعد: من هنا فتح عمرو بن العاص مصر. أدركت أن أحدي طويلا في تلك البوابة الضخمة وجدران الحصن الحجرية العتيقة والقرن القديم والطاحونة المزينة وأخيل كيف كانت أول خطوة في مصر الإسلامية ولكني لم أملك إلا أن أصعد سرعا. وكان على أن أنقل لكم ماذا يجري الآن في جامع عمرو وماذا تفعل تلك الشركة الإنجليزية بكهف العذراء؟ وماذا حدث لمدينة بابليون وفسطاط ابن العاص أو في ماذا يحدث في مصر القديمة وأن كنت لا أدري من الذي سماها هكذا وهي تسمية حديثة بلا شك؟ فإزالت بعض مدارسها تحمل اسم الفسطاط وما زالت بعض عترة المواصلات تخطط لهذا الاسم ويجري به بين أرجاء القاهرة.



قبر سفارة الذي تال للمتحف القبطي من القرن السادس الميلادي